صبح الأعشى في صناعة الإنشا

عدوة القرويين أجمل .

ونساء عدوة الأندلسيين أجمل .

وبعدوة الأندلسيين تفاح حسن طيب الطعم يعرف بالطرابلسي لا يفلح بعدوة القرويين .

وبعدوة القرويين أترج حسن لا يفلح بعدوة الأندلسيين مع التقارب على ضفة النهر الغربية وهي في مستو من الأرض وهي في علو لا يحكم النهر عليها .

والثانية فاس الجديدة وهي ثلاث مدن بناها اباء ملوكها القائمين بها الان حين ملكوا الغرب الأقصى .

ولما نزلوها بنوا معها ثلاث مدن على ضفة النهر الغربية .

أولها المدينة البيضاء وتعرف بالجديدة .

بناها أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق أول من استقل بالملك بعد الموحدين .

الثانية مدينة حمص ويعرف موضعها بالملاح .

بناها ولده أبو سعيد عثمان بن أبي يوسف إلى جانب المدينة البيضاء المقدم ذكرها .

الثالثة ربض النصارى وهي المتخذة لسكنى النصارى من الفرنج المستخدمين بخدمة السلطان .

وهذه المتجددات الثلاث على ضفة النهر الغربية فربض النصارى يقابل فاس القديمة على بعد من ضفة النهر .

والبيضاء وهي فاس الجديدة اخذة من شمالي ربض النصارى إلى ضفة النهر .

وأول عمارة فاس الجديدة اخر عمارة فاس العتيقة .

وحمص راكبة على النهر بشمال على جانب فاس الجديدة اخذة إلى ربض النصارى ينصب من الجنوب إلى الشمال ثم ينعطف على زاوية اخذا من الغرب إلى الشرق حتى يصير كأنه ينحدر من الغرب وحمص على مجراه هناك ثم يمر اخذا إلى الشرق على حاله فوق فاس الجديدة .

ثم ينعطف عليها بزاوية إلى الجنوب ثم ينعطف إلى الشرق جائزا بها وهناك فاس العتيقة على الضفة الشمالية والقصبة وهي القلعة بها في غربيها مرجلة على الأرض لا تتميز على المدينة برفعة ولا ببناء عال ويصير النهر مستديرا